وانتهى البلاغ بالتأكيد على ان المذابح المضادة لليهود قد تحولت في طبيعتها عند المراحل الاخيرة من الاضطرابات الى حركة عصيان عربي شامل لها اهداف ابعد بكثير من اهداف ذبح اليهود »(٥٢). الا ان طاقة الجماهير استنفذت وقمعت من قبل الجبهة المتحدة من الوطنيين الاصلاحيين العرب والامبرياليين البريطانيين . ولقد كان دور الشيوعيين صغيرا بالضرورة مما لم يسمح لهم بافراز قيادة بتصورات واضحة . ويعود سبب ذلك الى انهم كانوا في وضع محشور منذ بداية « الارهاب الرسمي » ضدهم في أول آب ، اثناء مظاهرة شيوعية ، ثم ان الحزب كان لا يزال في مرحلة الطفولة ، وكان معرضا لملاحقات شرسة من قبل السلطات البريطانية والصهيونية والبورجوازية العربية . واستمر في الاعلان عن « تمسكه بتصريحات ومقررات المؤتمر السادس للكومنترن التي رات انه لو كان الفلاحون وراء الشغيلة بدلا من كونهم خاضعين لنفوذ ومصالح الاقطاع ورجال الدين لكان من الممكن ان توجد « الامكانية لقيام ثورة مظفرة » يستتبعها تأسيس دكتاتورية العمال والفلاحين الديمقراطية الثورية . وانتهى البلاغ بالدعوة الى ضرورة تكوين حكومة عمال وفلاحين والحاجة الى وحدة كل البلاد العربية « لتشكيل جمهورية مستقلة للعمال والفلاحين »(٥٤).

حوالي نهاية ايلول (سبتمبر) من العام ١٩٢٩ ، تسلم الحزب الشيوعي الفلسطيني تعليمات من الـ ECCI حول طابع انتفاضة ١٩٢٩ وبضرورة تبني موقف صحيح منها . وعليه دعا الحزب الى جلسة عامة موسعة للجنة المركزية لبحث تعليمات الكومنترن(٥٥)، ومهمات حزب الطبقة العاملة في الانتفاضة العربية . وشدد الحزب على انه أقر دائما بالبعد القومي للتحرك العربي بينما عارض الطابع الرجعي فيها وذلك عند انحرافها وتحولها الى مذابح ضد اليهود ؛ فاستنكر الدور الذي لعبه الصهاينة والبريطانيون كمحرضين في ذلك الاتجاه ، كما اتهم زعماء الاقطاع الديني العرب . واعترف الحزب « بالجذور الاجتماعية العميقة للحركة العربية وبطابعها الريفي » ، كما أقر بأنها ارتكبت عددا من الاخطاء المبنية على سوء تقدير مدى سرعة التطور لدى الجماهير ، مما أدى الى ضعف تنظيمي عند انفجار الانتفاضة . وادان الحزب الاعضاء الذين استمروا بتمسكهم بالتحليل السابق للثورة واتهمهم بتشكيل معارضة يمينية وبالانتهازية وبمعارضة التوجه اليساري للحزب وبانكارهم عملية دفع الجماهير الى مواقف جذرية . وادان الحزب فرع حيفا ككل لانه استمر في موقفه الذي اعتبر الاحداث الاخيرة مذابح ضد اليهود ، وتغاضى عمدا عن كل الدوافع والحوافز الاجتماعية للحركة . وقد قررت اللجنة الموسعة تطهير الحزب من الانحرافيين اليمينيين ، وأكدت في الوقت نفسه موقفها ضد « الانهزاميين » الذين اتهمهم الحزب عام ١٩٢٨ بالانحراف اليميني بينما أخذ بمعظم تحليلاتهم فيما يتعلق بالقيمة الثورية للحركة العربية وبضرورة تعريب الحزب .

انتهت الفترة الاولى من تاريخ الحزب باعلانه سياسة يسارية صريحة . فقد شدد على ضرورة تعريب نفسه(٥٦)، وبالعمل لاقامة دولة متحدة للعمال والفلاحين العرب . وتوقع الحزب انفجارا جديدا للحركة الثورية العظيمة في كل البلاد العربية والتي لم تكن انتفاضة عام ١٩٢٩ في فلسطين سوى « المرحلة الاولى » منها .

الفترة الثانية ١٩٣٠ ــ ١٩٣٩ : النشاط الثوري و« الانحراف اليساري »

خاضت الحركة الوطنية على امتداد هذه الفترة، صراعا طويلا موجها بشكل اساسي ضد الاحتلال البريطاني ، وانتهى الصراع بالاضراب العام في سنة ١٩٣٦ ، وبالثورة التي امتدت حتى بداية الحرب العالمية سنة ١٩٣٩ . وبما ان الحزب قرر ان يلعب